@ 45 @ غيره . وجواب الشرط محذوف تفسيره : فسينصره ، ويدل عليه فقد نصره ا أي : ينصره في المستقبل كما نصره في الماضي . وقال الزمخشري : (فإن قلت) : كيف يكون قوله تعالى : فقد نصره ا جواباً للشرط ؟ (قلت) : فيه وجهان : أحدهما : فسينصره ، وذكر معنى ما قدمناه . والثاني : أنه تعالى أوجب له النصرة وجعله منصوراً في ذلك الوقت فلم يخذل من بعده انتهى . وهذا لا يظهر منه جواب الشرط ، لأنّ إيجاب النصرة له أمر سبق ، والماضي لا يترتب على المستقبل ، فالذي يظهر الوجه الأول . ومعنى إخراج الذين كفروا إياه : فعلهم به ما يؤدي إلى الخروج ، والإشارة إلى خروج رسول ا صلى ا عليه وسلم) من مكة إلى المدينة . ونسب الإخراج إليهم مجازاً ، كما نسب في قوله : { الَّتِى أَخْرَجَتْكَ } وقصة خروج الرسول صلى ا عليه وسلم) وأبي بكر مذكورة في السير . وانتصب ثاني اثنين على الحال أي : أحد اثنين وهما : رسول ا صلى ا عليه وسلم) ، وأبو بكر رضي ا عنه . .

وروي أنه لما أمر بالخروج قال لجبريل عليه السلام : (من يخرج معي ؟) قال : أبو بكر . وقال الليث : ما صحب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثل أبي بكر . وقال سفيان بن عيينة : خرج أبو بكر بهذه الآية من المعاتبة التي في قوله : ألا تنصروه . قال ابن عطية : بل خرج منها كل من شاهد غزوة تبوك ، وإنما المعاتبة لمن تخلف فقط ، وهذه الآية منوهة بقدر أبي بكر وتقدمه وسابقته في الإسلام . وفي هذه الآية ترغيبهم في الجهاد ونصرة دين ا ، إذ بين فيها أنّ ا ينصره كما نصره ، إذ كان في الغار وليس معه فيه أحد سوى أبي بكر . وقرأت فرقة : ثاني اثنين بسكون ياء ثاني . قال ابن جني : حكاها أبو عمرو ، ووجهه أنه سكن الياء تشبيهاً لها بالألف . والغار : نقب في أعلى ثور ، وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة ، مكث فيه ثلاثاً . هذ هما : بدل . وإذ يقول : بدل ثان . وقال العلماء : من أنكر صحبة أبي بكر فقد كفر لإنكاره كلام ا تعالى ، وليس ذلك لسائر الصاحبة . وكان سبب حزن أبي بكر خوفه على رسول ا صلى ا عليه وسلم) ، فنهاه الرسول تسكيناً لقلبه ، وأخبره بقوله : إن ا معنا ، يعني : بالمعونة والنصر . وقال أبو بكر : يا رسول ا إنْ قتلتُ فأنا رجل واحد ، وإنْ قتلْتَ هلكت الأمة وذهب دين ا ، فقال صلى ا عليه وسلم) : (ما ظنك باثنين ا ثالثهما ؟) وقال أبو بكر رضي ا عنه : % (قال النبي ولم يجزع يوقرني % .

ونحن في سدف من ظلمة الغار .

) % % (لا تخش شيئاً فإن ا ثالثنا % .

وقد تكفل لي منه بإظهار .

) % % (وإنما كيد من تخشى بوارده % .

كيد الشياطين قد كادت لكفار .

) % % (وا مهلكهم طراً بما صنعوا % .

وجاعل المنتهى منهم إلى النار .

. % (

{ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِىَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ } قال ابن عباس : السكينة الرحمة . وقال قتادة في آخرين : الوقار . وقال ابن قتيبة : الطمأنينة . وهذه الأقوال متقاربة . والضمير في عليه عائد على صاحبه ، قاله حبيب بن أبي ثابت ، أو على الرسول قاله الجمهور ، أو عليهما . وأفرده لتلازمهما ، ويؤيده أنّ في مصحف حفصة : فأنزل ا سكينته عليهما وأيدهما . والجنود : الملائكة يوم بدر ، والأحزاب